العدد ٤٤٣ — السنة الخامسة

RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي « القبلة »

يوم الخميس ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ — مكة المكرمة — ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٠

توجيهات

وجه وسام الاستقلال من الدرجة الثانية الى حضرة صاحب المزايا السيد الشريف محمد رفيق معاون وكالة الداخلية الجليلة

الحجاز والوحدة العربية

كتب الكتاب وافاض الباحثون في شأن القضية العربية وتطرق الكثيرون الى الخوض في مباحث جامعة العرب ووحدتهم وكانت اقوالهم وآراؤهم في الكثير متضاربة وكانت تلجئنا الخطة والمصلحة الى عدم تعيين الراجح منها في رأيه وبحثه عن الطريق السوي الذي يتفق مع مصلحة العرب التي بها حفظ كيانهم مادياً ومعنوياً

ولما كانت تلك الاراء والخواطر والافكار لم يسمع لها صدى الا بعد انبثاق فجر النهضة التي كان منشأها الحجاز (وقد قالت « القبلة » في احد اعدادها السابقة — مامعناه : ان أول من نهض الحجاز واطلق العالم على نهضته — النهضة العربية ولم تقل احد النهضة الحجازية وقد اتفق العرب ووافقوا على اطلاق هذا اللقب عليها ولم تنكر الحجاز هذا اللقب او تقل بحصر تلك النهضة فيه بل قال انه لاتهمه الرئاسة ولا مركزها وانما يهمه وحدة العنصر وجعله جسماً واحداً غير متقطع الاوصال كيفما كانت صورها ووسائلها) — رأينا من الواجب (بمناسبة الظروف الحاضرة) ان نطرق هذا الموضوع ثانية ونبين موقف الحجاز تجاه الوحدة العربية بما لا يظهر أن أحداً ينكره ولا ما يحتمل الريب سيما وقد كثر اليوم القيل والقال في هذا الموضوع وأخذ الكثير ممن يعنون بالقضية العربية يخوضون فيه بأساليب قد أشرنا اليها في مبدأ ظهورها بما أشرنا بموقلنا بأن لابد أن الحقيقة ستزيل هذه المجتهدات وأمثالها من حيث هي ويفيء صبح الحق للعرب ما دام فيهم رجال لا تأخذهم في سبيل مجدهم اللوائم والمظالم

وقبل أن ندخل في الموضوع لا بأس أن نأتي بقدر استطاعة مدار كنا واطلاعاتنا المحدودة القاصرة بما يوقف على الحقيقة ونردف ذلك بالنتيجة

كل منصف خبير بالتاريخ يعلم موقع الحجاز ومركزه سياسياً وادارياً منذ كان الحجاز حجازاً الى يوم النهضة وكيف أنه احتفظ باستقلاله طيلة كل القرون الغابرة وحافظ على تقاليده العربية العرباء دون أن يدخل عليه شيء مما يكون أثراً لحاكمية الغير بل سلم من كل ما أتت به المدنية الحاضرة من الغش والفجور وما يخالف الشهامة البشرية وشرف الانسان وأمثال ذلك من الامور التي رؤيت سيئاتها ومصائبها على كثير ممن اتبع هواه

تعاقبت الدهور وتتابعت العصور وتقلبت الحوادث على المقاطعات العربية — والحجاز باق على حاله هو هو لم يتغير ولم يتبدل عما احتفظ به من مركزه المعلوم الآنف الذكر ، و لم يعرف في كل هذه السنين التي اشتهرت بعمرانها وحضاراتها الا بالجفاوة والعرى واعتصام اهله بجبالهم ورمالهم - و كل ما هو في معنى ذلك .

ولكن أبى الله على منبعث الذي أتى بالعجب العجاب وما حير الالباب منذ ثلاثة عشر قرنا الا أن يعيد لاهله أثراً من تلك المزية التاريخية رغما عن كل ما يقال فيهم من أنهم الحفاة العراة وأمثال ذلك

نهض الحجاز بأبنائه الحفاة العراة تحت قيادة زعمائهم العظام جلالة مولانا المنقذ وانجاله الامراء الكرام في تلك تلك الظروف الحرجة (الحرب العمومية) التي تزل فيها أقدام أعاظم الدول ولم ينهضوا الا ببواعث النخوة والشهامة لتحقيق الوحدة العربية واستقلال بلاد العرب بحدودها المعلومة استقلالا تاما، واجابة لمستصرخ بني أبيهم في شمال الجزيرة الذين اخنى عليهم الدهر وحدثانه، وليرفعوا شأن أمتهم العربية المجيدة ويعلوا كعبها ويعيدوا مجدها التاريخي بلم شتاتها وتحقيق وحدتها وضم اجزاء الجزيرة الى بعضها حتى تكون جامعة عربية مستقلة في الجزيرة تظللها راية عربية واحدة كدولة عظيمة ذات تاريخ مجيد وماض جميل ومدنية زاهرة

هذه هي الغاية النزيهة التي نهض الحجاز من أجلها وعليها تأسست النهضة وتعاقد زعماؤنا مع الحلفاء عليها فتعهدوا بها وقطعوا على أنفسهم بذلك عهوداً ومواثيقا - حتى أن الدول المعظمة حينما كانت تنشر في بلاغاتها الرسمية أخبار جيوش النهضة تقول : (النهضة العربية) ولم تقل النهضة الحجازية - فكان من وراء ذلك ارتفاع اصوات العرب في الاوطان والمهاجر حتى من وراء البحار منادين بالاستقلال ومجاهرين بالمطالبة بحقوقهم في أوطانهم بعد أن كانوا لا يستطيعون أن ينبسوا ببنت شفة ولا يسمع لهم صوت في العالم

أجل - على هذا الاساس نهض الحجاز نهضته المشهورة وثابر على جهاده المقدس وأبلت جيوشه الظافرة بلاء حسنا في ذلك السبيل الشريف فكتب لهم النصر وقاموا بواجبهم خير قيام نحو أمتهم وحلفائهم

لهذه الغاية النزيهة وهي تحقيق الوحدة العربية واستقلال الجزيرة استقلالا تاما بحدودها المعلومة — نهض جلالة مولانا المنقذ وانجاله بالحجاز وجاهدوا ويجاهدون وسوف لا تثنى عزائمهم عن الجهاد بكل ما يستطيعون حيال هذه الغاية المقدسة ما دام فيهم عرق ينبض غير ملتفتين الى أقاويل من يحاولون الصيد في الماء العكر من أعداء العربية . وان أكبر برهان على كل ما نقول هي تصريحات زعمائنا الرسمية التي تؤيدها الافعال ولا بأس أن نورد للقراء شيئا منها (بمناسبة هذا البحث) وهو تصريح جلالة مولانا المنقذ الذي نشرته « القبلة » في احد اعدادها الماضية وهذا هو:

﴿ ان غايتي الوحيدة انا وابنائي وقوى التي ﴾
﴿ نراها السعادة كل السعادة - هي تحرير البلاد ﴾
﴿ العربية تحريراً مطلقاً لا يتداخله أدنى شائبة ﴾
﴿ أجنبية مع حفظ وحدتها . والله يعلم انني ﴾
﴿ ما نهضت نهضتنا المعلومة الا لهذه الغاية ﴾
﴿ الشريفة ولا أزال اواصل السعي في سبيل ﴾
﴿ تحقيقها حتى النهاية . هذه هي الغاية من ﴾
﴿ نهضتنا وهذا هو الامر الوحيد الذي اصبو ﴾
﴿ اليه . ولا علي في ان يكون العراق ﴾
﴿ (والحالة هذه) واضعا احدى يديه على سورية ﴾
﴿ والاخرى على الحجاز او تكون سوريا ﴾
﴿ واضعة احدى يديها على الحجاز والاخرى على ﴾
﴿ العراق . بل اود من صميم الفؤاد تحرير ﴾
﴿ البلاد العربية بأجمعها مع حفظ وحدتها تحريراً ﴾
﴿ بمعني الكلمة ولو كان ذلك تحت ﴾
﴿ امرة بدوي أو قروي من بادية او ﴾
﴿ قرى العراق او سوريا أو اليمن أو نجد ﴾
﴿ الخ . انا لا أرضى ولن أرضى الا تحرير ﴾
﴿ البلاد العربية وحكم نفسها بنفسها بأي ﴾
﴿ وجه كان وعلى يد أي عربي كان ولا ﴾
﴿ أصبو الى ملك او امارة . هذا ما أفكر ﴾
﴿ فيه ليل نهار وأوصي به أبنائي والله على ﴾
﴿ ما نقول وكيل . أما الحجاز فهو في ﴾
﴿ مأمن من كل عادية ولا يحتاج الى ﴾
﴿ ضجة لانه أولا مستقل بطبيعته وثانياً هو ﴾
﴿ في مأمن من المطامع . ولكن يهمنا أمر ﴾

« بنى أبينا الذين تحف بهم المطامع من كل »
« جانب . ان أناسا أجراء يحملون نهضتنا »
« على محامل تأباها الديانة الاسلامية والشرف »
« العربى . لذا نراهم يحاولون الصيد فى الماء »
« العكر . ولكن الله يعلم ما نعلن وماتخفى »
« الصدور وهو أعلم بأننا نبرأ من التدخل »
« الاجنبى براءة الذئب من دم ابن يعقوب »

هذا هو موقف الحجاز ازاء الوحدة العربية وهو لازال مثاراً عليه ولا ينفك عن الجهاد فى سبيله بكل ما يمكنه من الوسائل ولله الامر من قبل ومن بعد لامعقب لحكمه وهو احكم الحاكمين

حوادث محلية

شكر علنى

جاءنا من مقام رياسة الوكلاء الفخام صورة ما قرره مجلس الوكلاء من تقدير همة حضرة صاحب الاقبال مدير عموم البرق والبريد الشيخ (عبد القادر غزاوى) لما أبداه من العناية والنصح فى مهام وظيفته مما استوجب اعلان شكره وتقديره

وها هى صورة ذلك القرار المؤرخ ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ كما يلى :

بتلاوة التقرير المقدم من صاحب الاقبال مدير عموم البرق والبريد بمجلس الوكلاء المنعقد فى ٢٧ شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٩ المتضمن مقدار الحساب السنوي العائد لواردات ادارة البرق والبريد العمومية لعام ١٣٣٨ وهو مبلغ قدره مليون وثمانمائة وتسعة وثلاثون ألفا وسبعون قرشاً وثمانية عشر بارة وهو يزيد على ايراد عام ١٣٣٧ بمليون وسبعة وأربعين ومائتين وواحد وسبعين قرشاً وتسعة بارات وذلك خلاف ما تطلبه الادارة من حسابات السلك البحري وعموم المخابرات الرسمية ـ قرر المجلس بيان التقدير والشكر لهمم المدير العام المشار اليه الموصوفة تلقاء حسن الادارة وتمشية الامور فى محورها المطلوب المستوجبة الرضاء العالى الملوكي وابلاغه هذا القرار ونشره على صفحات جريدة « القبلة » الغراء ليكون أنموذجاً لكل مأمور يعرف ويقدس وظيفته الامر الذى يتنافس فيه ذوو الهمم العالية من المأمورين وبهذا كر أعطى القرار متفقاً

كتاب الحيدة

ان كتاب الحيدة الذى اشرنا فى احد اعدادنا الماضية الى المباشرة بطبعه — قد انتهى طبعه ولله الحمد وهو الان تحت التجليد . وعند الانتهاء من ذلك — نباشر بتوزيعه مجانا على الافاضل وعلى طلبة العلم . ومن اراد من الان ان يطلبه قبل التجليد فليراجع هذه الادارة

تعيين

جاءنا من فخامة رئاسة الوكلاء انه قد صدرت الارادة السنية الملوكية بتعيين الشيخ حامد القارى احد مدرسى المسجد الحرام قاضيا لينبع بدلا من الشيخ سليمان مراد والشيخ عمر جان احد مدرسى المسجد الحرام كذلك قاضيا للعقبة بدلا من السيد احمد بن مسعود الدباغ

معمل لتجليد الكتب

على الطرز الحديث

أعلن لعموم أخوانى الحجازيين وغيرهم من سائر الاقطار العربية انى قد فتحت معملا للتجليد بحارة جياد ما بين دار الحكومة العربية الكبرى وادارة جريدة (القبلة) لتجليد المصاحف الشريفة . والكتب والدفاتر وما شاكلها من انواع التجليد . وذلك بالشكل الافرنجى الظريف المكلل بماء الذهب والفضة وبالالوان المختلفة البديعة المنظر وبأرخص ثمن . وكل من يشرف محلنا يري ما يسره وعلى الله الاتكال

المجلد السيد احمد بن السيد مير أحمد البشورى

(الباخرة رت اوبزيو)

جاء من وكالة الداخلية الجليلة : ان الباخرة (رت اوبزيو) وصلت من عدن ومن مصوع وعليها البضائع الآتية :

عدد الطرود		عدد الطرود	
٣٤٣	تمباك	٢٠١	دخان
٧٩	قماش	٥٦	زيت
٣٣	بن	٢٥	تمباك كنزرون
١٠	شاهى	٥	ورق
١	ليف	١٥	لبن المجموع (٧٦٨) طرداً

وجاء أيضا : ان الباخرة (قنا) وصلت من سواكن وبرتسودان وعليها البضائع الآتية :

١٥٤٦	دخن	٦٤	تغ
١	قماش	المجموع : (١٦١١) طرداً	

جدول التوقيت

ـ باعتبار عرض مكة . تحرير الرئيس ـ

برج الجدى .

شهر ربيع الثانى سنة ١٣٣٩

الاسبوع	ربيع الثانى	اذان الفجر ع	اذان الفجر ق	الاشراق ع	الاشراق ق	اذان الظهر ع	اذان الظهر ق	اذان العصر ع	اذان العصر ق
الجمعة	١٤	١	٤٢	١	١٠	٦	٣٧	٩	٣٧
السبت	١٥	١١	٤٢	١	١٠	٦	٣٧	٩	٣٧
الاحد	١٦		٤٢	٩		٦	٣٧		٣٦

فقد ختم

بتاريخ يوم الاحد ٩ ربيع الثانى سنة ١٣٣٩ فقد مني ختمي المكتوب عليه اسمي فكل ورقة تظهر بعده تعد مزورة

حسن بن علوى شخان

اعلان مهم

بيت السكوتى فى (بير بليلة) بحارة (أجياد) معروض للبيع وهو يحتوى على محال ومنافع كثيرة وأراضي متسعة فمن له رغبة فيه فليراجع محل المرجمى بسويقة

تلغرافات عمومية

لندن فى ٤ منه — صرح الامير فيصل فى مقابلة له مع مندوب شركة روتر ان الحوادث الاخيرة في بلاد اليونان ونشاط مصطفى كمال والخوف من البلشفيك كل ذلك مما يعرض بلدان العرب الى الخطر العظيم لذلك فهو يرجو برغبة شديدة ان يدوم التقرب الذى كان فى اثناء الحرب بين الحلفاء والعرب وبذلك تحسن الحالة الحاضرة

قابل الامير فيصل جلالة الملك بعد ظهر اليوم وتشير التيمس الى انه قد قابل الارل كرزن والمستر لويد جورج بشأن الحالة فى العراق

محصول الارز فى الهند

دهلى فى ٦ منه — سيرخص لتجار برما تصدير الارز من اول يناير لاية جهة بموجب رخصة . وتقدر الحكومة المحصول بمليونين ومائة الف طن وفى الامكان اصدار مليون طن للبلاد الاجنبية ويمكن زيادة هذا المقدار اذا لم تكن الهند فى احتياج للباق . وقد حفظت الحكومة لنفسها الحق فى المراقبة التامة اذا زادت الاسعار زيادة تقتضي ذلك

لندن فى ٢ منه — سيستأنف المؤتمر البحث بين المستر لويد جورج والمستر ليجوى والكونت سفورزا فى مسألة اليونان بالاكثر بعد ان عاد المسيو ليجوى الى لندن

قرر رؤساء حكومات الحلفاء ان يرسلوا مذكرة الى اليونان يصرحون بها ان اعادة الملك السابق قسطنطين الى العرش تعتبر مصادقة من اليونان على اعماله العدائية وتوجد حالة جديدة غير مرضية فى العلاقات بين الحلفاء واليونان

تشير المذكرة المرسلة الى اليونان والتي وقع عليها مندوبو حكومات انكلترا وفرنسا وايطاليا الى البراهين التى تظهر عطف الحلفاء نحو اليونان فى الماضي وهى تعرب عن التعجب المؤلم من الحوادث الاخيرة فى بلاد اليونان وتصرح بان الحكومات الثلاث تحفظ لنفسها الحرية التامة للعمل فى مثل هذه الحالة

لندن فى ٣ منه — تظهر مذكرة الحلفاء الى اليونان اجتماع الكلمة على تسوية الاراء السابقة المتباينة التى يدور محورها حول مسألة رجوع قسطنطين الى أثينا وتعتبر مذكرة الحلفاء بصفة أنذار للمنتخبين لاعادة النظر فى الانتخاب الاختيارى القادم وانذار قسطنطين الذي يؤدي رجوعه الى زرع بذور الحرب الاهلية . ويذكر روتر ان المستر لويد جورج والمستر ليجيه والكونت سفورزا يتفاوضون اليوم فى الحالة التى تعرض لها مصالحهم فى الشرق حيث سيكون لهم يد حرة اذا عاد قسطنطين الى الجلوس على العرش

اما اذا نال الاكثرية فى الانتخاب ولى العهد فان الحلفاء قد يحققون الضمانات لحماية مصالحهم طبقاً للخطة التى سيتبعها كما وردت خلاصتها فى يوم ٢٩ نوفمبر

أثينا فى ٢ منه — تم اخذ الاصوات عن عودة قسطنطين فى جميع انحاء البلاد دون ان تحدث اى قلاقل وستعلن النتيجة على الارجح اليوم وممن أخذت اصواتهم الامراء الملوكيين الموجودين فى أثينا والمعلوم ان اصوات اليوم كانت فى جانب الملك السابق والسبب فى ذلك الطريقة التى اتبعت فى اخذ الاصوات

باريس في ١ منه

ابلغت نظارة الخارجية ان الحكومة اليونانية ارسلت تلغرافا الى لوسيرن تدعو فيه قسطنطين للعودة وسيبرح لوسيرن في يوم ١٣ قاصداً أثينا

أثينا في ٨ سبتمبر

يصل قسطنطين الى أثينا فى آخر الاسبوع القادم وستدعوه الحكومة لتلبية نداء الامة التى اعربت عن ارادتها ان يعود بصراحة وتتخذون التدابير حتى تشترك كل قطعة من قطع الاسطول فى خفارته من برنزخ كورنثوس الى العاصمة

وسيجتمع المجلس في يوم ٤ يناير ويكون له صفة جمعية عمومية

ازميرفي ٩ منه

يهاجم الوطنيون الاتراك اليونانيين في نقط متعددة من خط القتال

أخبار خارجية

الحالة التجارية

هبطت اسعار المانيفاتورة هبوطاً بيناً يقدر متوسطه بين ١٥ و ٣٠ فى المائة ونزلت اثمان الدمورية من ٢٤٥ الى ١٤٠ قرش الثوب وزن ١٠ ووجدت سوق البضائع جموداً وقف بحركة الاخذ والعطاء وجعل التجار فى هم وخوف لايدرون كيف يتخلصون

وليت الامر وقف عند حد الواردات فان سوق المحاصيل البلدية اصابها شلل الرخص وعدم الطلب حيث يباع اردب الفول بنحو ٢٥٠ قرشاً واردب السمسم بنحو ٢٣١ قرشاً وأردب الصمغ فى الابيض بـ ١٠٠٠ قرش واردب الذرة بـ ١٣٠ الى ١٥٠ على ان العرض كثير والطلب قليل

وليت هذه الحال مقصورة على هنا بل انها عامة فى العالم كما يظهر من اخبار مصر وانباء اوروبا والسبب فى ذلك هو سقوط اسعار الكمبيو في البلدان الاجنبية وشعور البنوك والدوائر المالية بازمة يقولون انها مقبلة على العالم مما جعلهم يقبضون على خزائنهم بيد من حديد تدارك الله عباده بلطفه وكرمه

حضارة السودان

السياستان الانكليزية والفرنسية

في شرق أوروبا ووسطها

عن الاخبار

نقلا عن مجلة النيشن

علمتنا الحرب ان نغض الطرف عن بعض ما يعتقده الشعب الانكليزي خطأ في الخلق الفرنسي. وتعلمنا خاصة ان ليس في أوروبا من يفوق الفرنسي في اصراره ومشاركته في تتبع غاياته القوميه ورأينا الثبات الذي طال ما كان موضع اعجابنا في غضون الحرب الدفاعية وقد انقلب في ثوب آخر منذ حل بقارتنا ذلك السلم الخداع، الذي طحن أوروبا الوسطى، وذهب بالروسيا الى شفا الخراب وكانت اخطاء حكومتنا خليقة بأن تعلمها بعض الشيء. فلقد ظاهرت كولتشاك وعاونت دنكين وساعدت حتى يودينتش على بعض الكره منها ثم وقفت. واستمر الفرنسيون فشدوا ازر البولونيين وعضدوا فرانجل وسيعضدون من يخلفه من المقامرين ومن يأتي بعده.

تحطم فرانجل كما تحطم اسلافه. وحمل الينا نفس اليوم الذي وافانا بهذا النبأ اعلانا ملتهبا بين أعمدة التيمس عن بطل جديد في شخص من يدعي (بالاهوفتش) وجاءنا من باريس نفسها في الوقت عينه أن من سيرونه في الدبابات والمدافع والقطارات المدرعة زعماء الحزب الثوري الاشتراكي.

لقد سئم عقلاء اوروبا هذا المنظر، سئموا الاسراف والخطر والقسوة. واخذ ثبات الفرنسيين يفعل فعله في اعصابهم

ان تاريخ قتال عام في الروسيا هو اغرب الفصول في حوادث هذه الثورة. فروسيا جميعها كانت تمني نفسها بين يناير ومارس الماضين بان السلم قد حل في ربوعها. فقد كان قضى على دنكين كما كان فرانجل في عقر القرم خصما مهملا يمكن الخلاص منه في اي لحظة. واما البولونيون فقد عقدوا في اكتوبر السابق محالفة سرية كانوا لا يزالون يحترمونها الى ذلك الحين فانصرفت الامة الروسية الى التجديد بهمة فائقة. وسرح من الجيش الاحمر بعضه وحول البعض الاخر الي فرق عمال. واخذ كل مجلس للسوفيت ينشيء المدارس والجسور والسكك الحديدية الضيقة ومساكن للعمال. وتحول البارود الى معامل حرير. ورجع لينين الى مشروعه المحبوب يبني به ترقية حياة الروسيا الاقتصادية فكانت السكك الحديدية وقفا على الاهالي حتى لبث الكل شهرا أو اثنين يتناولون أنصبتهم من الغذاء كاملة. فما يشعر الروسيون وسط هذه الاوهام الا وقد باغتهم البولونيون بالزحف على (كييف)

لقد كان ابلال الروسيا مما يدهش في سرعته وجاء الدور الاول للحرب البولونية مكللا بالنجاح. فطرأت حال جديدة اذا اراد كل ان يأمن على نفسه. ولكن هل يؤمن أبداً جانب بولونيا ذلك البلد الارستوقراطي الخيالي الذي تدفعه فرنسا؟ ولم لا يعجل بالثورة ويشترك مع جار صديق؟

كان منتصف الصيف لحظة كلها غبطة، وكانت موسكو تموج بالمندوبين من اوربا بل ومن آسيا وأمريكا وقام المؤتمر الشعوبي الثالث يحتفل بانتصارات الروسيا. وكان بعض الزعماء ومنهم تروتسكي على جانب كبير من الحكمة فتمنوا لو يقفون حيث هم. ولكن أبى لينين الا ان يقامر على ثورة في بولونيا حذره كثيرون وخامة العاقبة. واخبره الكومونيون البولونيون الذين يعرفون قومية بلادهم الشديدة ان الثورة مرجحة بعد السلم ولكنها مستحيلة في خلال الحرب. فلم يكترث لقولهم لان القومية لا يسعها عقله الشغوف بالفكرة الماركسية. وصدر أمره «بكسر بولونيا بالسنك الروسية» فهب الجيش قاصدا وارسو وسار اثني عشر يوما كان يقطع كل يوم فيها عشرين ميلا بدون مدفعية أو ذخيرة أو زاد. ولم يكد يلمح وارسوا حتى لمح الهلاك.

ثم جاء بعد ذلك أغرب الامثلة على تمسك لينين بالحقائق. فقد كان في وسعه امداد جيشه وتجديد الحرب البولونية ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك. اذ دخل في روعه ان بولونيا لن تشب فيها الثورة. فقدت الحرب البولونية بهذا كل معنى وغرض. وبدلا من أن يستمر فيها عقد الصلح بشروط اعادت لبولونيا اكثر من نصف ماغنمته من الاراضي. ولماذا؟ لان لينين حسب اذا استولى البولونيون على نصف الروسيا البيضاء واضطهدوها على عادتهم المألوفة فستثور لا محالة عاجلا أم آجلا وهنا مرة أخرى تشب الثورة في بولونيا ومن المرجح انه مخطيء أيضا مرة اخرى. ومن لا يعمل للقومية حسابا فهو راكب متن الشطط

ومهما يكن ذلك فقد عقد الصلح واطلقت يد الجيش الاحمر في قتال فرانجل اذ كان ثمة أسباب أخرى لهذا الصلح المبكر غير الختامي مع بولونيا وأحد هذه الاسباب خوف المجاعة نظراً للقحط في الروسيا الوسطى. ثم سبب آخر وهو الخطر الذي يهددهم في القرم وليس نظام السكك الحديدية في الروسيا خليقا بحرب تدور في وقت واحد في ميدانين مختلفين. إذ بينما كانت الحرب البولونية دائرة كان فرانجل يقتحم غمارا وهو رجل أقدر من دنكين واكثر حذرا. فلم يكن امام الروسيين الا تحطيمه وهم ان أمكنهم التعاقد مع البولونيين لا يستطيعون ذلك مع «البيض» فأخذوا ينظمون الجيش شيئا فشيئا وما فرغوا من لم شعثه حتى ضربوا ضربة سريعة حاذقة خليقة بأعمالهم مع دنكين ومع ما قيل من أن فرانجل كان من حيث النظام في جيشه أحسن من غيره من الملكيين وانه كان في معاملته الفلاحين أقل خرقا منهم فقد حقت عليه الهزيمة مثل أسلافه وسبب ذلك واحد في كل الحالات. فالجيش الاحمر لا يشرب الخمر أو يقامر كما ان بين صفوفه طائفة من متطوعي الكومونيين لهم شجاعة المتعصبين الدينيين واحتمالهم وهو حسن التنظيم وليس امامه الا أوروستقراطية خاملة محبة للهو، وطبقة حضرية كل همها الغنائم السريعة وكان خصمه غارقا في الخلافات الواقعة بين الرجعيين من الروسيين القيصريين وبين متحيني الفرص الاكثر تحضرا. فانتصر كما انتصر من قبل ومعنى استيلائه على القرم ان الروسيا ستظل متمتعة بالسلم أثناء الشتاء على الاقل. وخمسة شهور في تاريخها المائج مهلة طويلة، أما (بالاهوفتش) فلا يستحق التفكير فيه لحظة فهو يقود جيشا من الفارين من الخدمة العسكرية الذين يجنون فقط عن اقصر طريق يوصلهم الى بلادهم. فضلا عن انه مبغوض في الروسيا لانه حارب في صف البولونيين فلم يبق الا (بتيلورا) وهذا مغامر حازم حذر لا يقف في معركة نظامية. وليست هذه المتاعب مما تزعج الروسيين. لذلك لا نرى من أين يأتي الفرنسيون بجيشهم الجديد في الربيع القادم. فان كانوا يريدون الثوريين الاشتراكيين فهؤلاء قوم ليسوا رجال عمل. فالكلية عندهم هي البداية وهي النهاية أيضاً. غير ان الفرنسيين اذا تيسر لهم المال فهم بلا ريب مهتدون الى البعض وقد يكون البولونيون هذا البعض فيأخذون المال مرة اخرى ليقوموا بانفاقه ونتيجة ذلك أن تبقى الروسيا مسلحة. وقد ملأت بشبابها الجيش وشبابها يفوقون الرجال قوة وذكاء وعلماً واملا بحالة لم تعهد في غير الروسيا. فاذا لم يسرح هؤلاء فالامل في السلم ضئيل، حتى ولو حولت مصانع الذخيرة فاستخدمت في الاغراض السليمة فالمزاج الروسي سهل قياده وهو بالدعوة خليق أن يبلغ مرتبة التحمس الحربي كما انه بها أيضاً يوجه الى التعمير السلمي ولكن يصعب المخالفة بين هاتين العمليتين كل بضعة شهور. واذا ظلت الحال متراوحة بين السلم والحرب فلن تؤدي الى ما يتناسب مع حاجات الروسيا فلن يكون ثمة تعمير كاف بل يأخذ الجناح الايسر من الكومونيين يرددون بحق ان أوروبا الرأسمالية تأبى عليهم السلم

أن تهادن خمسة شهور لا يجدي تقريبا فروسيا بحاجة الى خمسة أعوام طوال قبل ان تنظم صناعتها وتنتج البضائع التي يمكن مبادلتها بحبوب الفلاحين. ونحن نظن ان وزير خارجية انجلترا الذي وقف المفاوضات التجارية أثناء الانتصارات البولونية سيستأنفها بعد سحق فرانجل. ومثل هذا التحين للفرص لا يحمل على الاعجاب ولكنه أقل ضرراً من العناد الفرنسي ونأمل ان تحقق الحكومة انها لا تستطيع ان تجني شيئاً من هذه السياسة التجارية المزعزعة.

فالروسيا لن يكون لديها ما يستحق الا اذا شمل ربوعها السلم. قد تستطيع ان تعطي خشبا ولكن أنى لها بالمناشير. قد يمكنها ان تعطي كتانا ولكن يجب ان يتأكد فلاحو الشمال والوسط من الحصول على حبوب الجنوب والشرق حتى يجرأوا على تخصيص حقولهم للمحاصيل الاخرى. وقد تستطيع ان تعطي نحاسا ولكن فقط اذا لم تكن بحاجة اليه لصنع ذخائرها فالتصدير معناه بالنسبة لها بذل مجهود هائل في تنظيم شؤنها. وهي لا تستطيع تنظيمها في حالتي الحرب والسلم معا. فاذا لم تضطر الحكومة الانجليزية فرنسا الى الكف عن سياسة الحرب العنيفة، فستجني فقط اضأل الثمار من سياستها السلمية. وانا مع ايماننا بمقدرة روسيا على تأدية الكثير لا نعتقد بصراحة انها تستطيع تصدير شيء ذي قيمة وهي بحالتها الحاضرة.

يلوح لنا ان حكومتنا كفت من معارضة فرنسا بشأن المانيا كي تكون يدها مطلقة مع الروسيا. فاذا فرضنا ان الفرنسيين زحفوا على منطقة الرور الالمانية وكرر البولونيون فعلة (فلنا) في سيليزيا افلا يؤدي ذلك الى شبوب الثورة في المانيا مدفوعة بعامل اليأس؟. وهي حتما فاعلة ذلك اذا حرمتها خمها كل من فرنسا وبولونيا. فهذه مسألة حياة أو موت. فهل اذا وقع هذا تصور حكومة انجلترا ان الامل في قليل من التجارة مع التاميز يبقى الروسيا هادئة، ان لينين شخص تستعصي معرفته. ففي استطاعته ان يكون معتدلا. وفي استطاعته ان يتراضى ويخضع للظروف ولكن اذا دعاه داعي الثورة قام. فاذا أردتم ان تهدأ الروسيا فاعملوا على ارضاء وسط أوروبا، وأما اذا حملتم هذه على الثورة فروسيا ستزحف مرة أخرى. ه

ارلنـــدا

أرلنـدا جزيرة قائمة فى المحيط الاتلانتيكى يفصلها عن المملكة البريطانية برزخان عميقان وبحر عظيم كما انهما يفترقان فى كل شيء حتى فى خرافات أهليهم والدين اللهم الا جزئية صغيرة جدا فيها فكانت هي سبب البلاء الجسيم . تلك الجزئية هي بغض كل صاحبه الى درجة التخون والحذر الدائم . فمذ دخلت ارلاندا حوزة الانكليز لم تكن الا مرسح قلاقل ومناخ دم مفسوح الا ان انكلترا رأت ولازالت تحسب - ان وجود جمهورية ارلندية مستقلة حذوها لا فرق بينه وبين استضافة عزرائيل -

واقد كان لارلنـدا استقلال نوعى قبل سنة ١٨٠٠ حيث كان لها برلمان خاص وداخلية حرة ولكن الارلاندى كسماء جزيرته الغنية اما صحو رقراق واما وابل وسيل . لا يرى الحياة الا احدى اثنتين شقاء او نعيما . اما عيشة الرق فلا يراها حرية بغير البهائم الرتع . لذلك تراه تخبط عمره فى قيوده يريد منها انفكاكا الا ان طالع المسكين كان مقرونا بنحس ادهم تركه حليف الهوان . فاول ثورة اقامها كانت بمعاونة فرنسا الا انها رجعت على الارلنديين بالوبال حيث قهروا فيها واعلن الوزير الانكليزى « ولم بيت » الغاء المجالس الارلندية وضم الجزيرة لانكلترا نهائيا و لئلا يظهر بمظهر المتجبر العاتى (والسياسة محورها الخداع) خولها حق ارسال ١٥ نائبا عنها لمجلس النواب الانكليزى الذى يعد اعضاؤه بالمئات وهكذا اصبح الارلنديون يتخبطون فى ذلتهم وبؤسهم الفاجع ولم يبق امامهم الا باب واحد وهو المهاجرة فاخذوا يفرون من بلادهم زرافات حتى ضمت اميريكا الشمالية فقط منهم ما يساوى ضعفي ما فى جزيرة ارلندا نفسها فقد صار فيها منهم ما ينوف عن التسعة ملايين بينما الجزيرة لا تضم اليوم الخمسة ملايين ......

وفى سنة ١٨٨٥ عادوا فثاروا واقاموا « بارل » الخطيب المصقع رئيسا على انفسهم فالتف به عظماء البلاد وكبراؤها واخذ يجاهر بفصل بلاده واستقلالها استقلالا تاما وكادت الحرب ان تدور حتى تحققت انكلترا ان رجال يومها غير رجال الامس اذ اعتمادهم هذه المرة لم يكن عن دولة خارجية بل عن انفسهم فمالت الى المسالمة وتنازلت ظاهريا فقبلت بلائحة « غلادستون » التي خدرت بها اعصاب الارلنديين ريثما فرقت عصبتهم ومكنت القوة العسكرية من ترابهم .

نعم انها باشرت هناك منذ ذلك اليوم اصلاحات كثيرة كمد الخطوط الحديدية والاسلاك التلغرافية وتمهيد الطرقات وتجميل مبانى الحكومة الا ان كل ذلك لم يستفد منه غير الانكليزى صاحب الدولة والسيد المطاع اما الارلندى رب البلاد الشرعى فقد باع ارضه ونفض يديه شيئا فشيئا من الوظائف واخيرا اضطر الى نزول المناجم السحيقة حيث لا تقدر الوقت الا عمدته تخدم باجرة يومه ليستخرج للانكليزيين كنوز ارض آبائه التي كانوا يختالون على ظهرها بمواشيهم وعمارتهم احرارا . ولقد احتكر الانكليزيون المعامل التى كثرت فى البلاد ونجحت نجاحا باهرا لجمع اصحابها الاموال الطائلة لكن من عرق الارلاندى المهضوم الذى لم يعد هناك الا آلة عمل منظمة لو لا انها مقهورة الارادة متلجلجة الحياة بل بلغ الاحتكار بدولة بريطانيا انها حصرت اصدار المنسوجات الصوفية الارلاندية (الشهيرة) لغير انكلترا (ومن هنا حيث يصدرها التاجر الانكليزى بما شاء من الارباح كما اخذها بما ظهر له من الاسعار اذ لا يجوز بيعها لغيره من البشر !)

كل هاته المظالم واشباهها ولدت فى الارلاندى من البغض للانكليزيين ما لا تمسخه عشرات السنين وهي التي أولدت ارلاندا ذلك الحزب الرهيب الذى هالت عماله العالم والذى اخذ يهز عرش وزارة انكلترا الآن اعنى حزب « السين فين » ففي سنة ١٩٠٣ ظهر فى عالم مطبوعات ارلاندا صحيفة جديدة باسم « الارلاندي المتحد » لم يك صاحبها بالرجل المعروف بين الكتاب والعظماء ولكنه صار بعد ذلك كعبة القصاد ومناخ الحجيج اذ نشر مقالاته الكثيرة التى عنوانها « ابحاث فى دعوة المجر الى الحياة » فوصف بها ما ينبغى للمجريين (ولا يريد الا الارلانديين) اتباعه اذا شاؤوا ان يرجعوا احرارا . وقد رسم فى تلك المقالات الخطط الدقيقة مما جعل لصحيفته البسيطة المظاهر أجل مركز فى القلوب ودويا هائلا فى البلاد ...

ومن الصدف الجزيلة الاثر ان المجمع العالى قرر فى تلك المدة رجعة اللغة الارلاندية الى البلاد كما اخذ يسعي فى استرداد الروح العالية القديمة مما نشط الارلانديين على السعي لاسترجاع صباغهم القومية بعد ان كادوا يتناسونها ويصبحون اناسا لا تهمهم الا الحياة الفردية والعيشة البهيمية الصافية من آلام الآمال ومتاعب الوطنية الثقيلة !

ثم اخذت من ذلك الحين تدب فيهم روح الحياة الروحية التى اشتهروا بها قبلا والتى كادوا يتهموا بعدم استعدادهم لها . فما وصلت سنة ١٩٠٥ حتى اجتمع طائفة من زعماء وطنييهم يؤلفون المجلس الذى « لارثر جيفيس » صاحب جريدة الارلاندى المتحد - وضع البرنامج الوطنى فوضعه واخذ يلقى المحاضرات فى الموضوع باثا للدعوة فى اطراف الجزيرة . وهنالك نطق بتلك الكلمة التى صار اليوم لوقعها فى الاذان اهتزاز عميق فى غياهب القلوب وهى سياسة « السين فين » أى (نحن انفسنا) أيريدون انهم لا يقبلون غير الاستقلال التام .. ولقد كان لخطاباته تأثير ذريع فانشىء على أثرها كثير من الاندية المطالبة بنفس المطلب بل وتحت اسم « السين فين » نفسه فى كل انحاء ارلاندا سواء فى ذلك المدن أو القرى فكانت حركة هائلة تنظرها انكلترا بخوف ووجل متربصة بها السوانح والعثرات وقد بذلت جهودا عظيمة - سرا وجهرا - فى اخمادها الا انها لم تتمكن من ذلك الا عام ١٩٠٩ الذى اغرت فيه (بدسائسها) اصحاب الحركة بوجوب توسيع دوائر اعمالهم مما تقتضى الاموال الطائلة وحيث كانت الامة حديثة عهد بالبذل فى امثال تلك المشاريع خصوصا وان اكثر الثورة اصبح بغير يد الوطنيين لذلك لم تلبث ان استنزفت تلك الاموال المخصصة للحركة فخفتت خفوتا سريعا وتفرق القوم من حولها وضعف شأن الحزب فى البرلمان الانكليزي والحاصل انه كان لتلك الخطوة التى لم يتم استعداد الامة لتخطيها ابشع اثر فقد كانت القاضية على الحزب حقيقة لو لا ان ضغط الانكليز (مولاه الاصلى) لازال موجودا . نستدرك (المولى) لانه فى الحقيقة لم يخفت منه الا ذلك المظهر التام اما افكاره فبقيت تموج فى العقول متململة يصورها التذكر ويثبتها متجدد الالام الى قبيل نشوب الحرب الاخيرة حيث قررت بعض الولايات هناك انفاذ قانون الحكم الذاتي بالقوة وانشأت لذلك جيشا وطنيا حسن العدة والعدد الا ان نشوب الحرب العظمى غطا على الجميع وقامت اذ ذاك الدول المتحزبة تهتف بانها انما تريد ان تدافع عن الانسانية وانها محررة الشعوب الضعيفة من جور الجبابرة المستبدين . . .

فهب ولبى الارلانديون الدعوة كغيرهم من الامم الضعيفة الطامعة في الانعتاق . وتطوعوا فى الجندية مختارين يتقدمون على اناشيد الحرب الى الموت الزؤام . ولكنهم مالبثوا ان تحققوا ان الحرب لم تشب لتحرير امثالهم وانهم مغرورون فطفق زعماؤهم يعلنون تلك الحقيقة الناصعة التى مازالت الايام تاتي بالشواهد عليها . فهاج الشعب لذلك وماج ثم اخذ يستعيد جيشه الوطنى فالف منه فرقا كثيرة تحت اسم « السين فين » تجول البلاد وتجهر بعداوتها الانكليزيين ومن والاهم ليس بالقول فقط كما كانت ثورة سنة ١٩٠٨ بل بالمسدسات والحراب اذ لم يكن القائم بها هذه المرة الخطباء والكتاب من اهل النظر بل رجال الحرب والشعب المنفجر بعوامل الانضغاط المستديم

قالت مجلة « البيان » التى نعتمد عليها فى اكثر ما نكتبه عن هذا الحزب :

« ولا نظن العالم قد نسى القتال المنيف الذي وقع سنة ٩١٦ يوم ثار فتيان ارلاندا وهم نحو الالفى رجل فاحتلوا جزءا كبيرا من عاصمة البلاد ونادوا بالجمهورية الارلاندية وجعلوا يقفون امام جيش منظم ويقاومون مدفعية شديدة النيران وظلوا وقوفا امام تلك الشر اذم التى تفوقهم عددا وعديدا اسبوعا كاملا حتى استشهدوا والابتسامة الحلوة العذبة ابتسامة الاستشهاد فى سبيل الحرية تجري على شفاههم في محضر الموت . ورفعوا الى ادارة الاعدام . والمقصلة مسلطة والمنون متدانية وهم فرحون .... ماتوا جميعا وظلت الابتسامة الناضرة التياهة المدلة ببطولتها تبدو من افواههم . « كان موت اولئك الابطال و زج اخوانهم فى غيابات السجن . . صفحة اخرى من كتاب الذكريات الوطنية التى يكتب منها تاريخ ارلاندا المجيد »

ثم بقيت الحركة على ماهي عليه الي سنة ١٩١٨ يوم انتخبت ارلاندا كل نوابها من متحمسي « السين فين » فابى هؤلاء القيام بمأمورياتهم فى مجلس النواب الانكليزي بل شكلوا هيأة كان من جملة اعضائها المستر ماك سفناى » شيخ مدينة كورك الذى هال العالم باعتصاب جوعه — وفوضوا لها ترتيب مجلس النواب وتشييد اركان الجمهورية الارلندية المستقلة . فقام هؤلاء بمأمورياتهم ولم يمر عليهم الا بضعة اشهر حتى ابتدى في تنفيذ ما سطر فبعثوا الوفود الى العواصم وذاكروا العظماء وزاروا الوزراء ونشروا الصحف واقاموا المحاضرات فى الموضوع الخ .

هذا فى الخارج اما فى داخل الجزيرة فقد كان القوم فى هرج ومرج ثم ما كادوا يحققون اباء الدول ورفضها التداخل بينهم وبين الانكليز حتى قامت الثورة على ساقها وكثر السفك والتخريب فالقت انكلترا مسؤلية ذلك على كاهل المفوضين الارلنديين وسجنتهم فكان لسجنهم تأثير ذريع فى جميع ارلاندا حيث زاد الهيجان . ثم فقد النظام تاما لما اعلن المستر « ماك سفيناي » اعتصاب الجوع واعلنت الوزارة الانكليزية انها لن تتركه ابدا .

بقي الرجل فى جوعه يتلظى وبقي « اللويد جورج » فى غطرسته يتنعم وسارت ارلاندا في هيجانها المخيف . كان الرجل يغذى الجزيرة باجمعها من روحه الثائرة بحيث ما انحط هو درجة حتى ارتفع الهيجان درجات . وكان صوت حياته تخفت ببطء كما صعد صوت ارلاندا على منابر السياسة والتنفيذ . ثم تضاءلت روحه . وتضاءلت وكادت تتلاشى مع اسبوعه الحادي عشرة الا ان الرجل اجهد نفسه وقال كلمته التى عاش من اجلها ومات فى طلبها وهي « ليخلص الله ارلاندا » وهكذا مات الرجل فكان لموته دوى فى البلاد ثارت له العواطف واطلقت المسدسات وازهقت الارواح ثم نشر الارلنديون علم جمهوريتهم مجللا بالسواد على محلاتهم واضربوا عن العمل اسبوعا كاملا ؟

الوزير تونسي